2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Statements of the People of the Book in Surat Al-Ma'idah

Jawad Eshaghian 1, Hayder Nasir Salman 2

1. Knowledge University of Tehran،Iran .
   Email: eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir
2. Ministry of Education / First Rusafa Directorate
Email: hayderns1973@gmail.com

Received 28/7/2024, Revised 27/8/2024, Accepted 10/9/2024, Published 30/12/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

This research examines the statements of the People of the Book in Surah Al-Ma'idah. I have traced these statements and categorized them into nine contexts. I then arranged them into sections, analyzed them, and explained their purposes. I also presented them to scholars and their views in order to understand their implications. The research shows that Jews and Christians are considered 'the People of the Book' in the Quran. The topics of these statements vary, including references to the divine essence and attributes, accusations against their prophets, doubts about their prophethood and miracles, their beliefs and claims, and their disobedience and failure to follow the commandments of their prophets. A detailed discussion of all these aspects is presented throughout the research.

Keywords: Statements, People of the Book, Jews, Christians.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مقولاتُ أهلِ الِكتابِ في سورةِ المائدةِ

جواد إسحاقيان درجة
الاستاذ المساعد الدكتور في كلّيّة المعارف بجامعة طهران ،ايران.
حيدر ناصر سلمان شفلح
المدرس في وزارة التّربية/ مديريّة الرّصافة الأولى.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/٢٨	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٨/٢٧
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٩/١٠	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٣٠

الملخص:

تناول هذا البحث (مقولات أهل الكتاب في سورة المائدة)، وقد تتبعت تلك المقولات فأحصيتها فجاءت في تسعة سياقات، ثم رتبتها في مطالب، وقمت بتحليلها وبيان مقاصدها، ثم عرضتها على المفسرين وآرائهم، بغية الوصول إلى مضامينها، وقد تبين من مسيرة البحث أن اليهود والنصارى هم (أهل الكتاب) في عرف القرآن الكريم، وقد تنوعت موضوعات تلك المقولات فمنها ما خصَّ التعرض إلى الذات الإلهية وصفاته، ومنها ما تضمن اتهام انبيائهم والتشكيك في نبوتهم وآياتهم، ومنها ما عبَّر عن دعواهم وعقائدهم، ومزاعمهم، ومنها ما أظهر معصيتهم وعدم امتثالهم لأوامر أنبيائهم. وقد تمَّ تفصيل القول في ذلك كله في طيات هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: مقولات، اهل الكتاب، اليهود، النصارى.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمه للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ هود﴾: ١١٨.

الاختلاف سُنة من السُّنن التي تحكم البشر، في الآراء والعقائد والأديان والمذاهب، وهذا انعكاس للخصائص الإنسانية المبنية على تباين الآراء واختلاف المقاصد وجنوح النزعات. وقد تسامح الإسلام واحترم الآخر الذي وجد في اجوائه ونشأ في كنفه أو كان قبله وحفظ له وجوده واحترامه في دياره، ومن هؤلاء (أهل الكتاب) وهم اليهود والنصارى على ما هو المعهود عليه في عرف القرآن الكريم.

فاليهودية عقيدة وشريعة، يزعم اتباعها أنهم يتبعون موسى (عليه السلام)، وإن كتابهم التوراة. وأما النصرانية أو المسيحية -كلا الاسمين يؤديان المعنى الاصطلاحي نفسه- فهي عقيدة وشريعة ايضًا، ويزعم اتباعها انهم يتبعون عيسى (عليه السلام)، وان كتابهم الانجيل، وقد عامل الإسلام اليهود والنصارى معاملة حسنة على أنهم أهل كتاب، فهم في ذمة الإسلام من جانب المعاملات داخل المجتمع الإسلامي، فهم في رعاية الدولة الاسلامية، ينتفعون بمرافق الدولة الاسلامية وتؤمن لهم الامانة والعهد دونما تمييز.

وقد ذكرهم القرآن الكريم كثيرًا، وذكر احوالهم وقصصهم مع انبيائهم، وما جرى لهم، وما حل بهم، وذكر أيضًا مقولاتهم ومحاجاتهم وما كانوا يطرحون ويدعون من اقوال وافعال، ولكثرة تلك المقولات في القرآن الكريم اختصر هذا البحث على تتبع (مقولات أهل الكتاب في سورة المائدة) والوقوف عندها وتحليلها وبيان مزاعمها، ثم عرضها على اقوال المفسرين وآرائهم، بغية الوصول الى فهم مضمون تلك المقولة، وقد أتيت على الآيات التي تضمنت مقولات أهل الكتاب واحدة تلو الاخرى، وعنونت لها بحسب مضمون المقولة التي قالها أهل الكتاب، توخيًا للمنهجية، ثم اذكر الآية واتبعها بالشرح والتحليل. فترتب البحث على مقولات تسع بحسب عدد مقولات أهل الكتاب التي وردت في سورة المائدة. وكانت مصادر هذا البحث ومراجعه متنوعة، بغية للوصول الى غايته، فاشتمل على كتب اللغة: ككتاب العين للفراهيدي (ت١٧٥هـ)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)، وكتب التفسير: كتفسير مفاتيح الغيب: للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، وكتاب الميزان للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، وكان لكتب التفسير الحظ الاوفر بسبب طبيعة المجال المعرفي لهذه الدراسة وقد افدنا من اعمال معرفية ودراسات علمية سابقة في هذا المجال مثل، كشف القرآن الكريم لانحرافات أهل الكتاب وابطالها: لموسى محمود طه، وأهل الكتاب في القرآن الكريم، لمعوض عوض إبراهيم، وصفات اليهود في القرآن: لمحمود عودة سليمان. وغيرها من المؤلفات والبحوث.

والحمد لله أولا واخرًا.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقولة الأولى: قولهم إنّا نصارى:

وقد ورد قولهم (انا نصارى) في آيتين، إحداهما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.[١]

بعد ان ذكر الله تعالى بني إسرائيل (اليهود والنصارى) في ما مضى ونقضهم الميثاق الذي أخذه الله عليهم وبين عقوبتهم وحالهم، خص النصارى بالذكر في هذه الآية؛ لأن كفرهم أعظم وأشد، فقال: (ومن الذين قالوا انا نصارى) يعني يسمون انفسهم ويدعون النصرة لله مؤكدين قولهم ردًا على مَن يشك فيه: (إنّا نصارى)، يعني مبالغون في نصرة الحق -ولم يعبر (ومن النصارى)– لينبه على انهم تسموا بما لم يلتزموا به، وهذه التسمية هي من عند انفسهم وليست من عند الله ذلك؛ لأنهم ابتدعوا النصرانية وتسموا بها ادعاءً لنصره الله تعالى، ولكنهم ليسوا موصوفين بها عند الله؛ لأنهم لم يكونوا على منهاج الذين اتبعوا المسيح في زمانه من الحواريين والذين هم كانوا نصارى حقيقة.

والنصارى: جمع ناصري، والناصري صفة عرف بها المسيح عليه السلام في كتب اليهود؛ لأن دعوته ورسالته بدأت من الناصرة؛ وبذلك معنى النسبة إليه النسبة إلى طريقته وشرعه، فكل من انحرف عن شريعته لم يكن ينسب إليه حقيقة ودعواه كاذبة، فهم ادعوا ذلك بقولهم ولن يؤيده بفعلهم[٢]، فهو توبيخ لهم وزجر لما ادعوه من انهم ناصروا دين الله وأنبياءه، فهي دعوة غير حقيقية، وحيث جاء النصارى من غير نسبه إلا انهم قالوا عن انفسهم ذلك، فهو من باب العلم لم يلحظ فيه معنى النصر كما صار اليهود علمًا لم يلحظ فيه معنى اهدنا اليك.[٣]

والنصارى: هم اتباع الديانة النصرانية، وهي الدين المنزل من الله تعالى على نبيه عيسى (عليه السلام) المرسل الى بني إسرائيل. وتعد هذه الديانة مكملة لرساله النبي موسى عليه السلام ومتممة لما جاءت به التوراة من تعاليم وداعية الى التوحيد والفضيلة والتسامح، لكنها تعرضت الى مواجهة شرسة امتدت اليها يد التحريف، فابتعدت كثيرًا عن اصولها الاولى؛ وذلك لامتزاجها بعقائد وفلسفات وثنية منحرفة.

وقد سمى القرآن الكريم اتباع الديانة النصرانية بالنصارى واهل الانجيل واهل الكتاب، ولم يطلق عليها الديانة المسيحية نسبة الى المسيح (عيسى) كون الدين لا ينسب الى من يدعو إليه[٤]، او لأن نسبتهم للمسيح خطأ فاحش؛ لأنه يستلزم عزو الكفر والانحراف الى المسيح وهو بريء منه.

ولعل سبب التسمية بالنصارى يعود لسببين، هما[٥]:

١- انها مشتقة من النصر حيث سمى القرآن الكريم حواريي عيسى (انصار الله)، قال تعالى: ﴿يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله﴾[٦].

٢- سموا نصارى؛ لأنها مشتقة من قرية الناصرة في فلسطين كان عيسى عليه السلام قد نزل وعاش فيها.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ان النصارى في زمن عيسى (عليه السلام) لم يختلفوا، إنما اختلف الذين من جاؤوا بعدهم ممن ادعوا تبعيتهم وساروا في السبل التي تبعدهم عن الاخلاق السامية والفضائل الرفيعة والاوصاف النبيلة وغيرها مما كان الانبياء يدعون اليه وهذا بسبب نسيان الحظ، قال تعالى: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، فانحرفوا عن الدين الصحيح ونقضوا الميثاق الذي اخذه الله منهم لنصرة دين الله والإيمان بالرسول الذي يأتي من بعد النبي عيسى عليه السلام، وقد وصفوا الله بما لا يليق به أن يوصف فضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده، وقد ترتب على نسيان الحظ ان أغرى الله بينهم. والاغراء في أصل اللغة الإلصاق: من اغريت الرجل اغراءً اذا الصقت به.[٧]

واختلف في صفة الاغراء، قال الطبري:[٨]

١- كان الاغراء بينهم بالأهواء التي حدثت بينهم؛ وذلك باختلافهم في قولهم في المسيح.

٢- اغرى بينهم بخصومات الجدال في الدين.

٣- اغرى بين اليهود والنصارى بالعداوة والبغضاء الى يوم القيامة.

أما الآية الأخرى التي قالوا فيها (انا نصارى) فذلك في قوله تعالى: ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم كانوا لا يستكبرون﴾.[٩]

هذه الحالة التي تصورها هذه الآية في حاله فئة من الناس قالوا: إنا نصارى هم أقرب مودة للذين آمنوا؛ لأن منهم القسيسين والرهبان، فمنهم من يعرفون دين النصارى حقيقة فلا يستكبرون على الحق حين يظهر لهم، لكن السياق القرآني لم يدع الأمر مجهلًا ومعممًا على من قالوا: إنا نصارى، إنما هو يمضي ويصور موقف هذه الفئة التي يعينها.

فبعد أن ذكر الله شدة عداوة اليهود والمشركين الذين يعبدون الأصنام ويتخذونها آلهة من دون الله في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ حيث اعقبه بقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ(٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ(٨٤) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾.[١٠]

واختلف المفسرون في الذين قالوا: إنّا نصارى:

١- إنها نزلت في النجاشي ملك الحبشة واصحابه الذين أسلموا معه، فقد أرسل النجاشي وفدًا إلى رسول الله، فقرأ عليهم النبي القرآن الكريم فأسلموا وعادوا الى النجاشي، فأخبروه، فأسلم، فبقي على إسلامه حتى مات، فصلى عليه الرسول ﷺ.

٢- كان رسول الله ﷺ في مكة فأمر اصحابه بالهجرة الى الحبشة خوفًا عليهم من المشركين، فهاجروا وكان على رأسهم جعفر بن ابي طالب فلما علم المشركون بعثوا عمر بن العاص ومعه عدد من المشركين، فقد سبقوا اصحاب النبي ودخلوا على النجاشي فقالوا له: لقد خرج فينا رجل سفّه عقول قريش واحلامها يدّعي أنه نبي وانه بعث اليك اصحابه ليفسدوا عليك

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قومك فأحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم، قال لهم النجاشي: ان جاءوني نظرت فيما يقولون فتقدم اصحاب النبي ودخلوا على الملك وسلموا عليه، فقال المشركون للملك: الا ترى -أيها الملك- أنّا قد صدقناك، لم يحيوك بتحيتك التي تُحيا بها، فقال لهم: ما منعكم ان تحيوني بتحيتي، قالوا: انا حييناك بتحية اهل الجنة وتحيه الملائكة. قال لهم: ما يقول صاحبكم في نبينا عيسى وامه؟ فرد عليه جعفر: يقول: هو عبد الله وكلمة من الله القاها الى مريم وروح منه وان مريم العذراء البتول. فأخذ الملك عودًا من الأرض، فقال: ما زاد عيسى وامه على ما قال صاحبكم قدر هذا العود، فكره المشركون كلامه، قال النجاشي: هل تعرفون شيئًا مما انزل على نبيكم قالوا نعم، قال: اقرأوا، فقرأوا، وكان من بين النصارى قسيسون ورهبان يستمعون فعرفوا كل ما قرأوا، فسالت دموعهم مما عرفوا من الحق قال تعالى: ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانًا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل﴾.[١١]

والقسيسون هم علماء النصارى وعبادهم ورؤسائهم، والقسيس: صيغة مبالغة من تقس الشيء إذا تتبعه في الليل سموا به لمبالغتهم في تتبع العلم، والرهبان: جمع راهب، ومصدره الرهبانية، والترهب: التعبد في صومعة، واصله من الرهبة: المخافة[١٢].

قال الماوردي (ت٤٥٠هـ): القسيس: العباد، والرهبان: الزهاد[١٣].

هي من رهبنة النصارى وأصلها من الرهبة: الخوف، حيث كانوا يترهبون بالتخلي عن ملذات الدنيا واشغالها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة فوق عنقه وغيرها من أنواع التعذيب الذي نهى عنها الإسلام[١٤].

إن القسيسين والرهبان كانوا معروفين بالزهد وبالتواضع والتسامح وحسن الأخلاق والمسالمة مع الناس، وهذا كان سببًا في اقتراب مودتهم من المؤمنين وخصوصًا أنهم كانوا ينتشرون في بلاد العرب وخصوصًا في الشام، فوجود الرهبان والقسيسين سبب في صلاح أخلاق أهل دينهم.

يقول الرازي (ت٦٠٦هـ): كيف مدحهم الله بذلك والله تعالى يقول: ﴿رهبانية ابتدعوها﴾[١٥]. وقوله ﷺ: (لا رهبانية في الإسلام) قلنا: إن ذلك صار ممدوحًا في مقابلة طريقة اليهود في القساوة والغلظة ولا يلزم هذا القدر ممدوحًا على الاطلاق[١٦].

إن هؤلاء القسيسين والرهبان من صفتهم التواضع والإقبال على العلم والعمل وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق والانقياد إليه، ومن شدة تواضعهم وتأثرهم فإنهم إذا سمعوا ما انزل على الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع، أي تمتلئ بالدموع حتى تفيض وعبر بالفيض؛ وذلك مبالغة في وصفهم بالبكاء؛ وذلك لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم وتأثرهم بما سمعوا ومما عرفوا من الحق.

وعن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وإذا سمعوا ما انزل﴾ قال: انهم كانوا نواتين يعني فلاحين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة، فلما قرأ رسول الله ﷺ عليهم القرآن آمنوا وفاضت اعينهم، فقال صلى الله عليه وآله: لعلكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم على دينكم، فقالوا: لن ننتقل عن ديننا، فأنزل الله ذلك من قولهم.[١٧]

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وهؤلاء هم النصارى الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله﴾.[١٨]

يقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): "إن فيض الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق وكان من اجله ومن في (من الحق) لتبيين الموصول الذي هو ما عرفه او للتبعيض على أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاهم فكيف إذا عرفوا كله وقرأوا القرآن واحاطوا بالسنَّة"[١٩].

ربما جاء ذكر الدموع هو لبيان الجانب الروحي المتغلب عليهم وانقطاع أنفسهم الى علم الغيب.

وكان نتيجة تأثرهم انهم قالوا: ﴿ربنا آمنا﴾ اي صدقنا بأنه كلامك انزلته على نبيك.

﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾ الذين يشهدون لله بالتوحيد ولرسله بالرسالة او مع محمد وأمته الذين يشهدون بالحق والذين يشهدون بالإيمان، وقيل: مع الذين يشهدون بتصديق نبيك وكتابك[٢٠].

لما رجعوا الى قومهم قال لهم كفار قومهم من اليهود: لِمَ تركتم ملة عيسى، ويقال: ان كفار مكة عاتبوهم على إيمانهم وقالوا لهم لما تركتم دينكم وآمنتم بالدين الجديد، فقالوا: ﴿وما لنا لا نؤمن بالله﴾، ومعناه: ما لنا لا نصدق بالله وان محمدًا رسوله والقرآن من عنده، ﴿وما جاءنا من الحق﴾ ونطمع ونرجو أن ﴿يدخلنا مع القوم الصالحين﴾ المؤمنين الموحدين في الجنة، فمدحهم الله تعالى وأخبر عن ثوابهم في الآخرة، فهؤلاء لرسوخ الإيمان في قلوبهم طلبوا من الله أن يجعلهم مع القوم الصالحين، فهم خلصت نواياهم من كل شائنة وتزكت أعمالهم وصلحت نفوسهم فاستحقوا الثواب من الله، قال تعالى: ﴿فأثابهم الله بما قالوا﴾ من التوحيد ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين﴾ الموحدين والمطيعين لله تعالى الذين عرفوا طريق الحق وانقادوا إليه، وهذا دليل الإيمان، اذ اجتمع اخلاصهم ومعرفتهم مع قولهم؛ ولذلك وصفوا بأوصاف ثلاثة وهي كونهم من الشاهدين، والصالحين، والمحسنين.

المقولة الثانية: قولهم: نحن أبناء الله واحباؤه:

وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.[٢١]

قول مشترك بين يهود المدينة ونصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما[٢٢] قالوا: (نحن أبناء الله واحباؤه)، وفي حقيقة الأمر أن اليهود في عقائدهم لا يدّعون البنوة لله تعالى، واما النصارى فإنهم يدّعون أن عيسى ابن الله، وليس ادعاء لأنفسهم، واذا كانت كذلك فكيف نقل هذا القول عنهم؟ هناك عدة وجوه:

إن لفظ (الابن) كما يطلق على ابن الصلب كذلك يطلق على من اتخذ ابنًا، واتخاذه ابنًا بمعنى تخصيصه بمزيد من المحبة والشفقة، فاليهود والنصارى ادعوا أن محبة الله وعنايته بهم اكبر واشد من محبته وعنايته بغيرهم ولذلك وصفهم بأنهم أبناء الله[٢٣].

وربما هو من باب حذف المضاف، والتقدير: نحن رسل الله، وهذا كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ**﴾[٢٤]، اي نحن منتسبون الى ابنائه، وهم بنوه، وله بهم عناية وهو

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يحبهم، ونقل عن كتابهم ان الله تعالى قال لعبده إسرائيل: (إسرائيل ابني البكر)[٢٥]، فحملوا هذا على غير تأويله وحرفوه، وقد ردّ عليهم ممن اسلم من عقلائهم، وقالوا: هذا يطلق عندهم على التشريف والإكرام، كما نقل النصارى من كتابهم ان المسيح قال لهم: (اني ذاهب الى ابي وابيكم)[٢٦]، يعني ربي وربكم ومعلوم إنهم لم يدعوا لأنفسهم من البنوة ما ادعوها في عيسى، وإنما أرادوا بذلك معزتهم لديه وحظوتهم عنده، ولهذا قالوا: نحن ابناء الله واحباؤه[٢٧]، وهناك وجه آخر هو أن اليهود ادعوا ان العزير ابن الله والنصارى زعموا أن المسيح ابن الله، ثم زعموا أن العزير والمسيح كانا منهم كأنهم قالوا نحن أبناء الله الا ترى ان أقارب الملك إذا تباهوا أمام شخص آخر يقولون: نحن ملوك الدنيا، والمقصود انهم مختصون بالملك.[٢٨]

ونقل أن جماعة من اليهود منهم كعب بن الأشرف وزيد بن التابوه وكعب بن اسيل وغيرهم قالوا للنبي عندما حذرهم من عقاب الله تعالى وانتقامه منهم: لا تخوفنا فنحن ابناء الله واحباؤه فإن غضب علينا فإنما يغضب كغضب الرجل على ولده. يعني انه يزول قريبًا ولا يدوم[٢٩]، فهم كانوا يجعلون لأنفسهم مكانة وفضلاً على جميع الخلق حتى انتهوا إلى تعظيم انفسهم، وقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه.

فاليهود والنصارى ادعوا بنوة الاسرار والقرب من حضرة نور الانوار، فأبطل الله قولهم بأنهم أبناء الله وأحباؤه حين قال تعالى لنبيه: قل لهؤلاء الكاذبين على ربهم (فلما يعذبكم بذنوبكم) إن كنتم أبناءه واحباءه، فإن الاب يشفق ويحنو على ولده، والحبيب على حبيبه فلا يعذبه وهم يعترفون بانهم يعذبون، وقد اقرت اليهود في كتبهم بانهم يعذبون أربعين يومًا بعدد الايام التي عبدوا فيها العجل، وقد عذبهم بأن جعل منهم القردة والخنازير وخلى بينهم وبين بخت نصر حتى فعل بهم ما فعل، والحبيب لا يعذب حبيبه، فلو كنتم احباءه لما عذبكم فأنتم بشر كسائر خلق الله فإن أحسنتم جزيتم على احسانكم وان اسأتم جزيتم على اساءتكم، فلا امتياز لكم على الخلق كما تزعمون، فالله يغفر لمن يشاء منكم فضلاً ويعذب من يشاء منكم عدلاً.[٣٠]

وذكر ابن عاشور (ت١٣٩٤هـ) بعض ما وقع في التوراة والانجيل التعبير بأبناء الله "ففي سفر التثنية اول الفصل الرابع عشر قول موسى (أنتم اولاد للرب ابيكم)[٣١]، واما الأناجيل فهي مملوءة بوصف الله تعالى بأبي المسيح وبأبي المؤمنين به وتسمية المؤمنين أبناء الله، في متّي في الإصحاح الثالث (وصوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت)[٣٢]، وفي الإصحاح الخامس: (طوبى لصانعي السلام؛ لانهم ابناء الله يدعون)[٣٣]، وفي الإصحاح السادس: (وابوكم السماوي يقوتها)[٣٤]، وفي الاصحاح العاشر: (لأن لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم)[٣٥]، وكلها ضروب من التشبيه توهمها دهماءهم حقيقة فاعتقدوا ظاهرها"[٣٦].

المقولة الثالثة: قولهم: إن فيها قومًا جبارين:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ(٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(٢٣) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾.[٣٧]

هذه الآيات لها ارتباط بما قبلها، اذ تشتمل على نقض اليهود بعض المواثيق المأخوذة في السمع والطاعة لموسى (عليه السلام)، وهي تحكي قصة موسى ودعوة قومه بالخروج الى الجهاد ودخول الارض المقدسة.

واختلف المفسرون في الأرض المقدسة، فمنهم من قال: هي بيت المقدس، وقيل: هي أرض الشام، وقيل: إن إبراهيم عليه السلام صعد جبل لبنان فقال له جبرائيل انظر فما أدركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك، فهي أرض الطور وما حولها، وقيل: دمشق وفلسطين وبعض الاردن، والمقدسة: المطهرة من الشرك[٣٨].

لما استقر بنو اسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون امرهم الله بالتوجه والمسير الى اريحا ارض الشام، وقال لهم: إن الله قد جعلها مكانًا وقرارًا للأنبياء والمؤمنين، وهي لكم ويأمركم بدخولها فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها واني ناصركم[٣٩].

فبعث موسى (عليه السلام) اثني عشر نقيبًا الى تلك المدينة ليتعرفوا على احوالها فلما وصلوا لقوا رجلاً منهم، فأخذهم جمله في كمه واتى بهم الى الملك ونثرهم بين يديه، وقال: هؤلاء جاءوا لقتالنا فقال الملك: ارجعوا واخبروهم بما لقيتم فرجعوا الى بني اسرائيل وخوفوهم[٤٠]، فاعتذروا، وقالوا: يا موسى ان فيها قومًا جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون.

والجبار: هو العاتي الذي يجبر الناس على ما يريد، وقيل: الممتنع عن الذل والقهر، وقيل: مأخوذة من قولهم نخلة جبارة اذا كانت طويله ومرتفعة لا تصل اليها الايدي ورجل جبار اذا كان طويلاً عظيمًا قويًا تشبيهًا بالجبار من النخل، فسُموا بالجبارين لشدة بطشهم وعظيم اجسامهم، وهم من العمالقة من بقية قوم عاد[٤١].

ان هذه البلدة التي أمرتنا بدخولها وقتال اهلها قومًا جبارين اجسامهم عظيمة ونحن لا نستطيع مقاومتهم ولا يمكننا الدخول اليها ما داموا فيها، فإن خرجوا منها دخلناها وإلا فلا طاقة لنا. وقد اختلفوا في طبيعة هؤلاء الجبارين، وذكروا اشياء لا تنطبق على القواعد والسنن الطبيعية فهي أقرب للخرافات وبعيدة عن الواقع.

يقول سيد قطب (ت١٣٨٧هـ): ان جبلة اليهود لتبدو هنا على حقيقتها مكشوفة بلا حجاب ولو رقيق من التجمل، ذلك انه امام الخطر فلا بقية من تجمل ولا محاولة للتشجع ولا مجال كذلك للتمهل، ان الخطر ماثل قريب، ومن ثم لا يعصمهم منه حتى وعد الله لهم بانهم اصحاب هذه الأرض، وان الله كتبها لهم، فهم يريدونه نصرًا رخيصًا لا ثمن له ولا جهد فيه، نصرًا مريحًا ينزل عليهم كما تنزل المنّ والسلوى، ولكن تكاليف النّصر ليست هكذا كما تريدها اليهود، وهي قلوبها فارغة من الإيمان[٤٢].

وقال رجلان صالحان من الذين يخافون الله وهما يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وهما من الحواريين: فقد آمنا بموسى وأسلما واتبعاه، فانعم الله عليهما بالإيمان والثبات،

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فقالوا للمتقاعسين: ويلكم، ادخلوا عليهم الباب اي جاهدوا وكافحوا حتى تدخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموهم فانتم الغالبون.(٤٣)

هنا تبرز قيمة الايمان بالله والخوف منه، وهذان رجلان من الذين يخافون الله، وخوفهم من الله رزقهم الشجاعة والاستهانة بالجبارين والوقوف بوجه الخطر الموهوم، وهذا يشهدان بقولتهما هذه بقيمة الايمان في ساعة الشدة وقيمة الخوف من الله في مواطن الخوف من الناس، فالله لا يجمع في قلب واحد مخافتين مخافة الله ومخافة الناس، والذي يخاف الله لا يخاف احدًا بعده ولا يخاف شيئًا سواه.(٤٤)

كرر عليهم موسى عليه السلام امر القتال، وكرروا واجابوا بالامتناع، (فقالوا يا موسى لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها) ذلك؛ لانهم خافوا وجبنوا ولم يثقوا بوعد الله سبحانه بالنصرة لهم عليهم، فقالوا: يا موسى اذهب انت وربك معين لك ونحن ها هنا قاعدون لا نريد ملكًا ولا نريد عزًّا ولا نريد ارض الميعاد ودونها لقاء الجبارين، هذه هي نهاية المطاف بموسى نهاية الجهد الجهيد والسفر الطويل ونكوصًا عن الارض المقدسة وهم على ابوابها نكولاً عن ميثاق الله، فغضب موسى من قولهم ودعا ربه، قال: ربي اني لا املك الا نفسي واخي، فجاء الرد من الله تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾، فقد حرم الله عليهم دخول الأرض المقدسة لمدة اربعين سنة يتيهون في الصحراء وهي شبه جزيرة سيناء وذلك؛ لانهم عصوا وخالفوا امر موسى عليه السلام وابوا حرب الجبارين. ثم فتحها عليهم واسكنوها واهلك الجبارين بعد حرب منهم لهم بعد ان قضيت الاربعون سنة وخرجوا من التيه.

وقد ذكر السبزواري (ت١٣٧٢هـ. ش) عدة أسباب لعدم دخولهم الأرض المقدسة، منها:(٤٥)

- ضعف الإيمان في قلوبهم؛ لذلك نراهم يتمردون على موسى (ع) ويعصون أوامره ذلك؛ لأن الوثنية التي عاشوا فيها عالقة في أذهانهم.
- ضعف الروح المعنوية لديهم بسبب ظلمهم وشعوهم بالذل فخارت قواهم.
- حصول الاضطراب الفكري وشعورهم بأنهم مسلوبو الإرادة جعلهم يشعرون بفقدان الأمل.
- فساد الأخلاق الناتج من التنشئة في ظل الظلم والاضطهاد أدى إلى ان تذل نفوسهم وتألف الخضوع ومع مرور الزمن تترسخ هذه الأخلاق في النفوس فتكون كالغرائز والطباع.
- الجهل بالحقائق التي تقوم عليها الحياة واعراضهم عما يكون سببًا في صلاحهم وسعادتهم.

ولأجل هذه الأسباب وغيرها فشلوا في دخول الأرض المقدسة التي أرادها الله لهم من أجل اصلاحهم وتكوينهم أمة واحدة لها شريعتها ودستورها وتدير شؤونها بنفسها بعد أن كانوا فئة صغيرة في أرض مصر عرضة للسخرية والعبودية والاستبداد والإهانة، لكنهم امتنعوا وتقاعسوا عن الجهاد وعصوا أمر ربهم فابتلاهم بالتيه أربعين سنة لتهذيب نفوسهم واصلاحها وترويضها على تحمل المشاق.

عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه سُئل عن قول الله: ﴿ادخلوا الارض المقدسة التي كتبها الله لكم﴾ قال (عليه السلام): (كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب)(٤٦)

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ان دخول الارض المقدسة كان مشروطًا بالصبر والاستعانة بالله واكتساب التقوى في التكاليف الإلهية، فلو تحقّق ذلك منهم لكانوا دخلوها وتحقّق النصر.

لقد وعى المسلمون هذا الدرس -مما قصه الله عليهم من القصص- فحين واجهوا الشدة وهم قلة امام نفير قريش في غزوة بدر قالوا لنبيهم صلى الله عليه وآله: اذا لا نقول لك يا رسول الله ما قاله بنو اسرائيل لموسى: (فاذهب انت وربك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون) لكن نقول: اذهب انت وربك فقاتلا فإنّا معكما مقاتلون(٤٧).

المقولة الرابعة: قولهم: يد الله مغلولة:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.(٤٨)

خاطب الله تعالى اليهود بما يتعارفونه ويتحاورونه بينهم في كلامهم، فقال: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾. وهذا إما نتيجة لجهلهم وإما لقلة ادبهم مع الله تعالى.

نُقل عن ابن عباس ان الله قد بسط رزقه على اليهود فكانوا اكثر الناس مالاً، فلما بعث النبي محمد ﷺ كذبوه، فضيق الله عنهم ما بسط عليهم من السعة، فقال احد اليهود ويُدعى فنحاص بن عازوراء: يد الله مغلولة، أي: محبوسة مقبوضة من الرزق(٤٩).

وذكر الرازي اسبابًا اخرى لقولهم: يد الله مغلولة، منها:

الاول: ان اليهود لما سمعوا قوله تعالى ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه﴾(٥٠) قالوا: ان الاله الذي يستقرض شيئًا من عباده فقير ومغلول اليدين، والثاني: ان القوم لما رأوا صحابه رسول الله من شدة الفقر والحاجة قالوا استهزاءً وسخرية: إن إله محمد مغلول اليد(٥١).

ومعنى قولهم: (يد الله مغلولة) أن الله يبخل علينا ويمنعنا فضله، فلا يفضل كالمغلولة يده الذي لا يقدر ان يبسطها بعطاء ولا بذل معروف، فكذبهم الله تعالى: وسخط عليهم فقال: ﴿غلت ايديهم﴾، أي: امسكت على الخيرات وقبضت عن الانبساط بالعطيات ولعنوا بما قالوا وابعدوا عن رحمه الله تعالى وفضله وذلك بما قالوا وافتروا على الله.(٥٢)

فرد الله قولهم بقوله: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ بالبذل والعطاء واقوات خلقه وارزاق عباده غير مغلولتين ولا مقبوضتين ينفق كيف يشاء فيعطي هذا ويمنع عن هذا فيقتر عليه.

يقول الرازي: وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾(٥٣). والسبب فيه: ان اليد آلة لأكثر الاعمال ولا سيما لدفع المال ولإنفاقه، فاطلقوا اسم السبب على المسبب، واسندوا الجود والبخل الى اليد والبنان والكف والانامل، فقيل الجواد: فياض الكف مبسوط اليد وبسط البنان وتره الانامل، ويقال للبخيل كز الاصابع مقبوض الكف جعد الانامل(٥٤).

يقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): فان قلت: لم تثنت اليد في قوله تعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ وهي مفردة في ﴿يد الله مغلولة﴾ قلت: ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل على اثبات غاية السخاء له ونفي البخل عنه؛ وذلك ان غاية ما يبذله السخي بماله من نفسه ان يعطيه بيديه

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

جميعًا فبني المجاز على ذلك[٥٥]. وقد جاء لفظ اليد في القرآن الكريم بعدة معانٍ، منها الجارحة في قوله تعالى: ﴿فاغسلوا وجوهكم وايديكم﴾، والقتل والقتال كقوله تعالى: ﴿ويبسطوا اليكم ايديهم﴾، وعلى النفس بقوله: ﴿ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة﴾، ويدل على التحسر كقوله: ﴿يوم يعض الظالم على يديه﴾، ويدل على النعمة والقوة والسلطان والملك والشح والعطاء وغيرها من المعاني التي ذكرناها في بحثنا (دلالة لفظ اليد في القرآن الكريم)، فإن شئت فراجعه.

المقولة الخامسة: قولهم: إن الله هو المسيح ابن مريم:

وهذه احدى قبائح النصارى، وابطال اقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[٥٦]

وهذا من ضروب عدم الوفاء بميثاق الله كان أعظم ضلال النصارى هو ادعاؤهم إلهية عيسى (عليه السلام) واثبتوا لله شريكًا، فلم يؤمنوا به حق الإيمان ولم يقيموا الإنجيل الذي دعاهم الى الإيمان، فقد كان قوم من النصارى يقولون: ان الله هو عيسى (عليه السلام) وما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدي الى هذا القول، اذ اعتقدوا أنه يخلق ويميت ويحيي ويدير هذا العالم.

ان الحلولية يقولون: إن الله يمكن ان يحل في جسم الانسان أو روحه، فلا يستبعد ان يكون قسم من النصارى قد تبنوا هذا القول وذلك؛ لأنهم يقولون: ان اقنوم الكلمة قد اتحد بعيسى عليه السلام، فاقنوم الكلمة اما ان يكون ذاتًا وإما صفة، فإذا كان ذاتًا فذات الله حلت واتحدت بعيسى، وعليه يكون عيسى هو الإله، وان قلنا: ان الاقنوم عبارة عن صفة فانتقال الصفة من ذات الى ذات أخرى غير ممكن، فلو قدرنا انتقال اقنوم العلم عن ذات الله سبحانه الى عيسى عليه السلام فهذا يستلزم خلو ذات الله عن العلم ومن لم يكن عالما لا يكون إلهًا، وعليه يكون عيسى هو الإله على قولهم، وهذا هو مذهب النصارى وان كانوا لا يصرحون به[٥٧].

ذهب قوم الى انهم كلهم قائلون هذا القول، وهم على ثلاث فرق، وكلهم اجمعوا على ان معبودهم جوهر واحد واقانيم ثلاثة، الاب، والابن، والروح: اي الحياة، ويسمونها روح القدس، وان الابن لم يزل مولودًا من الاب، ولم يزل الاب والدًا للابن، ولم تزل الروح منتقلة بين الاب والابن، واتفقوا على ان المسيح لاهوت وناسوت اي إله وانسان، فاذا قالوا المسيح إله واحد، فقد قالوا: الله هو المسيح، فنسب اليهم لازم قولهم توضيحًا لجهلهم وتفضيحًا لمعتقدهم. وذهب قوم الى ان اليعقوبية من النصارى هي القائل بهذه المقالة[٥٨].

لقد ذمّ الله النصارى الذين ضلوا عن سبل السلام؛ وذلك بقولهم بأن المسيح هو الله كذبًا عليه؛ ولذلك وصفوا بالكفر، وانما لحقتهم سمة الكفر؛ لأنهم قالوا ذلك على جهة التدين واعتقادهم بصحته، والكفر: هو التغطية، ويرجع معنى ما ذكر عنهم الى التغطية من وجهين

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من جهة كفران النعمة واضافتها الى غير الله تعالى ممن ادعوا له الالوهية. والاخر كفر من جهة الجهل بالله، وكل جاهل هو كافر لتضييعه حق نعم الله وكان بمنزلة مضيف الى غيره[٥٩].

رد الله قولهم واوضح فساد مذهبهم، اذ قال تعالى: ﴿فمن يملك﴾، اي من يقدر على دفع امر الله تعالى اذا اراد الله ان يهلك المسيح وامه، وهذا احتجاج واضح على كفرهم، فلو كان المسيح إلهًا لقدر على دفع ما نزل به وقد امات الله امه ولم يتمكن من دفع الموت عنها، فلو اهلكه هو أيضًا فمن يدفعه عن ذلك او يرده ومن احاط به الحد والنهاية لا يصلح للإلهية[٦٠]. هذا يعني ان عيسى (ع) بشر يشبه سائر الناس بالصورة والجسمية وتغيير الصفات والاحوال، وبما ان الله تعالى خالق للكل وجب ان يكون ايضًا خالقًا لعيسى.

وذكر الله تعالى قولهم: (بان الله هو المسيح بن مريم) في موضع اخر من سورة المائدة فقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[٦١] جاء الرد على لسان عيسى (عليه السلام)، إذ قال: يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فإني مربوب مثلكم، فاعبدوا خالقي وخالقكم وسيدي وسيدكم الذي خلقني واياكم. فقد امرهم بعبادة الله وحده. وان الشرك بالله يؤدي الى الحرمان من الجنة وانه ظلم عظيم، إذ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٦٢]، والظالم ليس له نصير ينصره من العذاب.

المقولة السادسة: قولهم: إن الله ثالث ثلاثة:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[٦٣]

التثليث اصل في عقيده النصارى، لكنهم مختلفون في كيفيته، ونشأ من اعتقاد قدماء الالهيين من نصارى اليونان بأن الله ثالوث، اي انه جوهر واحد، وهذا الجوهر مجموع في ثلاثة اقانيم، وعبروا عن مجموع الاقانيم الثلاثة بعبارة (ابا، ابنا، روحا قدسا)، وهذه الاقانيم يتفرع بعضها عن بعض، فالأول اقنوم الذات او الوجود القديم، وهو الاب، وهو اصل الموجودات، والثاني اقنوم العلم وهو الابن وهو دون الاقنوم الأول، ومنه كان تدبير جميع القوى العقلية، والثالث اقنوم الروح القدس، وهو صفه الحياه وهو دون اقنوم العلم، ومنها كان ايجاد عالم المحسوسات.

وقد اهملوا صفات تقتضيها الالهية مثل القدم والبقاء وتركوا صفة الكلام والقدرة والإرادة، ثم ارادوا ان يتأولوا ما يقع في الانجيل من صفات الله فسموا اقنوم الذات بالأب واقنوم العلم بالابن واقنوم الحياه بالروح القدس؛ لان الانجيل اطلق اسم الاب على الله، واطلق اسم الابن على المسيح رسوله، واطلق الروح القدس على ما به كون المسيح في بطن امه على انهم ارادوا ان ينبهوا على ان اقنوم الوجود هو مفيض الاقنومين الاخرين، فراموا ان يدلوا على

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عدم تأخر بعض الصفات عن بعض، فعبر بالأب والابن وسموا اقنوم العلم بالكلمة؛ لان من عبارات الانجيل اطلاق الكلمة على المسيح، فأرادوا ان المسيح مظهر علم الله اي انه يعلم ما علمه الله ويبلغه، وهو معنى الرسالة، إذ كان العلم يوم تدوين الاناجيل مكللاً بالألفاظ الاصطلاحية للحكمة الالهية الرومية، فلما اشتبهت عليهم المعاني اخذوا بالظواهر فاعتقدوا ان الارباب ثلاثة، وهذا اصل النصرانية، وقاربوا عقيده الشرك، ثم جرهم الغلو في تقديس المسيح فتوهموا ان علم الله اتحد بالمسيح، فقالوا: ان المسيح صار ناسوته لاهوتا، باتحاد اقنوم العلم به، فالمسيح جوهران واقنوم واحد، ثم نشأت فيهم عقيده الحلول، اي حلول الله في المسيح بعبارات متنوعة، ثم اعتقدوا اتحاد الله بالمسيح فقالوا: الله هو المسيح، وهذا اصل التثليث عند النصارى وعنه تفرعت مذاهب ثلاثة اشار الى جميعها قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا ثلاثة﴾[٦٤]، وقوله: ﴿لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم﴾[٦٥][٦٦].

والاقانيم احدها اقنوم: هو كلمه رومية ومعناها الأصل[٦٧].

وقيل: يعنون بها الصفات.[٦٨]

يعنون بالأب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحياه واثبتوا الذات والكلمة والحياه، وقالوا: ان الكلمة هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن، وادعوا ان الاب إله والابن إله والروح إله والكل إله واحد، واعلم ان هذا باطل ببديهة العقل، فان الثلاثة لا تكون واحدًا والواحد لا يكون ثلاثة.[٦٩]

التثليث كان شعارًا للنصارى في دينهم ومن عوائدهم انهم يشيرون بأصابعهم الثلاثة، الابهام والخنصر والبنصر اشارة الى الله وعيسى وامه بانهم آلهة ثلاثة، والذي يؤكد ذلك قوله تعالى: للمسيح: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[٧٠]، أي: إلهين مع الله، فالمجموع ثلاثة كل واحد منهم إله.

ومن قال: ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد به الالهية لا يكفّر، فإن الله يقول: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُو رَابِعُهُمْ﴾.[٧١]

لكن النصارى يقولون: جوهر واحد وثلاثة اقانيم: اب، وابن، وروح قدس، وهذه الثلاثة إله واحد كما ان الشمس تتناول القرص والشعاع والحرارة.[٧٢]

رد الله تعالى مكذبًا لهم فيما ادّعوا من ان الله ثالث ثلاثة، فقال تعالى: ﴿وما من إله إلا إله واحد﴾ ما لكم معبود أيّها الناس الا معبود واحد وهو الذي ليس بوالد لشيء ولا مولود. قال تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد﴾[٧٣]، ثم بين تعالى صفة المسيح فقال: ﴿ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾[٧٤] ليس كما تدعي النصارى بانه ثالث ثلاثة، انما هو رسول مثل سائر الرسل كنوح وابراهيم وموسى فمثلما اجرى على يد موسى إحياء العصا وجعلها تسعى اجرى على يد عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص. واما مسألة خلق عيسى من غير اب فلقد خلق الله آدم من غير اب وام. (وامه صديقة) يقول الزمخشري: وما امه الا صديقة كبعض النساء المصدقات للأنبياء المؤمنات بهم، فعيسى وامه منزلتهما منزلة بشرين أحدهما نبي والآخر صحابي ولا تفاوت ولا

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تمييز بينهما[٧٥]. وقد استدل على بشريتهما من خلال اثبات صفة هي أكل الطعام، قال تعالى: ﴿كانا يأكلان الطعام﴾، وهذه من أوضح الصفات المشتركة بين الناس.

إن من يحتاج الى الغذاء وما يتبعه من عمليات الهضم والنفض يدل على ان الجسم مركب من اللحم والدم والاعصاب وغيرها، مما يدل على انه مصنوع كغيره من الاجسام.[٧٦]

ولقد أثبتت الأناجيل ان مريم (عليها السلام) أكلت من تمر النخلة حين جاءها المخاض، وكذلك عيسى عليه السلام أكل مع الحواريين يوم الفصح كما جاء في إنجيل لوقا في اصحاح ٢٢، وقال لهم: (اشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم؛ لأني لا آكل منه بعد، وفي الصبح إذ كان راجعًا في المدينة جاع)[٧٧]. فكل هذه الأدلة وغيرها تدل على بطلان قولهم بأن المسيح ثالث ثلاثة.

المقولة السابعة: قولهم: إن ما جاء به عيسى (ع) سِحر مُبين:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.[٧٨]

لقد منّ الله على نبيه عيسى (عليه السلام) بأن اعطاه الله من النعم والمعجزات الباهرات لتكون دليلاً وشاهدًا على نبوته ليحمل الناس على الإيمان به، ولكن الكافرين من بني اسرائيل الذين بعث الله إليهم عيسى لم يصدقوا ويؤمنوا بما جاءهم من المعجزات والبينات الواضحات فسعوا إلى تكذيبه واتهامه بالسحر، ﴿فقالوا إن هذا إلا سحر مبين﴾ أي: ان هذا الذي جاء به عيسى من خوارق العادات والبينات ما هي إلا سحر ظاهر بين، وهذا القول يستلزم بأن من جاء بهذا انما هو ساحر، فكفروا ولم يؤمنوا على الرغم من كثرة الآيات وتعددها.

انما كان كفرهم ناتجًا عن لجاج وعناد والالتباس الأمر عليهم، فإن السحر وان كان نوعًا من التصرف في الخيال الانساني فيكون غريبًا على الحواس الا ان معالمه واضحة تختلف عن المعجزة والكرامة في الحقيقة.[٧٩]

ان القصد من دعواهم واتهامهم عيسى بالسحر هو الوصول إلى قتله؛ لأن عقوبة الساحر في الشريعة اليهودية القتل؛ إذ السحر عندهم كفر، إذ إنه كان من صناعة عبدة الأصنام، فقد قرنت التوراة السحر وعرافه الجان بالشرك، كما جاء في سفر اللاويين في الإصحاح العشرين[٨٠].

وفي الكشاف: "هو ان بعض بني إسرائيل لما جاءهم عيسى بالمعجزات والبينات جاوزوا حد التصديق فقالوا: هذا سحر مبين، واتخذوه وامه إلهين"[٨١].

وقد ذكر الله تعالى هذه الآيات البينات في صدر هذه الآيه، إذ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٨٢].

وعدها من النعم التي انعم الله بها على عيسى وامه ولو انها اختصت بعيسى لكنها تعدّ كرامة له ولوالدته، فقد عدهما الله اية واحده في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ).[٨٣]

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومن الآيات والبينات التي أنعم الله بها على نبيه عيسى (عليه السلام) هي:
١- تأييده بروح القدس: وروح القدس هو جبريل (عليه السلام)، وهذا التأييد هو النعمة الاساسية لبقية النعم وأصل الكمالات، إذ هو واسطة الفيض على الأنبياء والمرسلين.
"وبهذا التأييد الروحي المعنوي يصل الى مقام الاصطفاء فهو روح جميع النعم والمواهب والكمالات وقد تقدس عن جميع ما يمكن تصويره من النقائص"[٨٤].
٢- كلم الناس في المهد وكهلاً: فقد تكلم عيسى حين ولادته وهو في المهد حيث شهد ببراءة امه مما نسبوه اليها من الفاحشة واثبت براءتها وعفتها واعترف لله بالعبودية واخبر عن رسالة ربه، إذ قال تعالى على لسان (عيسى عليه السلام): ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.[٨٥]
ولا تفاوت بين كلامه فقد كان يدعو الناس في طفولته وكبره الذي هو وقت كمال العقل وبلوغ الاشد والحد الذي يستنبئ فيه الأنبياء.[٨٦]
٣- تعليمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل: وهذه احدى النعم والمعجزات تعليمه الكتاب وهو الخط؛ لأن الكتاب مأخوذ من الكتابة، والحكمة: الشريعة[٨٧]، وقيل: الكلام المحكم الصواب.[٨٨]
ويمكن ان يكون المراد من الكتاب ما هو راجع الى اسرار القضاء والقدر واما الحكمة فهي الحقائق التي تنفع الانسان اعتقادًا وعملاً وتشمل الاحكام الشرعية التي فيها سعادة الدارين وقد يراد بها النبوة وغيرها.[٨٩]
٤- يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه الروح فيطير بإذن الله: اي يصوره ويشكله على هيئه طائر بإذن الله فينفخ فيه فيكون طيرًا ذا روح يطير بإذن الله تعالى.
"قيل: ان عيسى (عليه السلام) قال لهم اي شيء اشد خلقًا؟ قالوا: الخفاش فقدر من الطين خفاشا وصوره ونفخ فيه فقام يطير بإذن الله"[٩٠]، فقد طلبوا الخفاش؛ لأن له صفات غريبة تختلف عن بقية الطيور.
ان تشكيل الطين وتصويره ممكنًا لكل شخص لكن ان يجعله طيرًا حقيقيًا، فهذا غير ممكن الا الله تعالى او بإذن منه فهذه المعجزة صدرت عن عيسى (عليه السلام) ليس على وجه الاستقلال، وانما بإذن من الله تعالى فكان النفخ بمنزلة الروح، فهذه المعجزة ناسبت اية خلقه فإنه خُلق من نفخ جبرائيل عليه السلام.[٩١]
٥- يبرئ الاكمه والابرص بإذن الله: الاكمه: هو الذي ولد اعمى، او الذي عمي بعد الولادة وقيل: انه الاعمش، وقيل: الذي يبصر في النهار ولا يبصر في الليل[٩٢]. والبرص مرض معروف وهو بياض يصيب الجلد. لقد كان الطب في زمن عيسى شائعًا ومتقدمًا وكانوا يداوون الناس ويعالجونهم من الامراض الا مرض البرص والعمى، فليس لهما علاج فكان عيسى (عليه السلام) يشفي الناس من هذين المرضين بالدعاء الى الله تعالى بشرط الايمان، فيشفون بإذن الله.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وتخصيص هذين المرضين بالذكر أما؛ لانهما لا يمكن شفاؤهما، او لظهورهما بحيث يمكن لاي شخص مشاهدتهما، فإذا برئ المريض بدعاء المسيح وبركته فلا يسع اصلاً انكاره فيكون أتم في الاحتجاج[٩٣]، فهذه كانت دليلاً ومعجزة على صدقه.

٦- يخرج الموتى من قبورهم بإذن الله: وهو كناية عن إحيائهم من قبورهم، وكان عيسى (عليه السلام) إذا أراد أن يحيي الموتى يصلي ركعتين ويمدح الله ويثني عليه، ثم يدعو بسبعة اسماء لله تعالى[٩٤]. وفي الآية دلالة على تكرار الأحياء لعدة مرات،

ان تكرار كلمة ﴿بإذني﴾ مع كل معجزة هو ردّ على من يدعي الربوبية لعيسى بأن ذلك كله من الله سبحانه وليس لعيسى (عليه السلام) فيه فعل الا امتثاله لأمر الله تعالى[٩٥].

٧- كف أذى بني إسرائيل عنه: وهذا من النعم العظيمة، إذ كف الله عنه أذى بني اسرائيل حين جاءهم بالحجج والبراهين القاطعة على نبوته ورسالته، وبقي سنين يدعوهم الى الدين، فاتهموه بالكذب والسحر وسعوا الى قتله وصلبه، فرفعه الله اليه ونجاه من القتل.

المقولة الثامنة: قولهم: آمنا واشهد بأننا مسلمون:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾[٩٦].

قول الحواريين: (آمنا واشهد بأننا مسلمون) حكاية على لسانهم بما نطقوا به من إيمان وطاعة، فانهم لما دعوا إلى الدين الحق قالوا: ﴿آمنا﴾ بأن الله هو الواحد المستحق للعبادة، ثم اكدوا إيمانهم هذا بأن قالوا: ﴿واشهد﴾ علينا يا إلهنا واشهد لنا يا عيسى بأننا مسلمون منقادون لما جئتنا به وما تدعوننا اليه، وقد قدموا ذكر الايمان وأخروا ذكر الإسلام؛ لأن الإيمان صفة القلب والإسلام عبارة عن الانقياد الظاهر[٩٧].

والذي اجابوا به هو الايمان بعد الإيمان؛ لأن اجابتهم كانت وحي من الله تعالى اليهم، وسُمي إيمانهم إسلامًا؛ لأنه كان تصديقًا راسخًا قد ارتفعوا به عن مرتبة إيمان عامة من آمن بالمسيح غيرهم فكانوا مماثلين لإيمان عيسى وهو إيمان الأنبياء والصديقين.[٩٨]

والإسلام الذي وصفوا به في الآية المباركة هو التسليم المطلق لجميع ما يريده الله منهم، والذي يدل على ذلك ايضًا ان هذا الإسلام لا يتأتى الا من خُلّص المؤمنين لا من كل من شهد بالتوحيد والنبوة مجرد شهادة، وإن كل مرتبة من مراتب الإيمان تتبعها مرتبة من مراتب الإسلام، كما يدل عليه قولهم: (آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون)، إذ أتوا بالإيمان بالفعل وبالإسلام بالصفة.

"فأول مراتب الإسلام هو التسليم والشهادة اجمالًا ويتلوه الإذعان القلبي بهذه الشهادة الصورية في الجملة، ويتلوه وهو المرتبة الثانية من الإسلام التسليم القلبي لمعنى الإيمان وينقطع عنده السخط والاعتراض الباطني بالنسبة إلى جميع ما يأمر به الله ورسوله وهو

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الاتباع العملي في الدين، ويتلوه وهو المرتبة الثانية من الإيمان خلوص العمل واستقرار وصف العبودية في جميع الأفعال والأعمال، ويتلوه المرتبة الثالثة من الإسلام التسليم لمحبة الله وارادته فلا يحب ولا يريد شيئًا الا بالله ولا يقع هناك الا ما احبه الله واراده ولا ضير عن محبة العبد وارادته في نفسه، ويتلوه في المرتبة الثالثة من الإيمان شيوع هذا التسليم العبودي في جميع الأعمال".[٩٩]

والوحي يكون على اقسام، وحي بإرسال جبريل (عليه السلام) إلى الرسل، ووحي الالهام بمعنى القذف في القلوب كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾[١٠٠]. ووحي بمعنى الاعلام في اليقظة والمنام، ويأتي أيضًا بمعنى امرت كما في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾.[١٠١] أي أمرها.

والحواريون: هم أنصار وأصحاب النبي عيسى (عليه السلام) الذين آمنوا به واتبعوه وتعهدوا له بالنصرة ووقفوا إلى جانبه ضد الذين كفروا من بني إسرائيل واخذوا عنه التعاليم والاحكام ونشروها في القرى وعلموها للناس. ويقال للناصر حواري إذا بالغ في نصرته[١٠٢]، إذ قال تعالى على لسان عيسى (عليه السلام): ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾[١٠٣].

ولعل سبب التسمية بالحواريين هو:[١٠٤]

١- سُموا بالحواريين؛ لأنهم كانوا يحورون الثياب التي يبيضونها.
٢- الحواريون هم خلصان الأنبياء وصفوتهم
٣- الحواريون الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب.
٤- سُمي الحواريون بهذا الاسم لبياض ثيابهم.
٥- قيل هو الوزير، وقيل: القصارون، وقيل: الملوك، وقيل: المجاهدون، وقيل: الصيادون.

وقد ورد ذكر الحواريين في القرآن الكريم خمس مرات في أربع آيات، هي:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[١٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ(١١١) إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١٠٦].

وقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾.**[١٠٧]

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقولة التاسعة: سؤالهم عيسى انزالَ مائدة من السماء: قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾.[١٠٨]

وهذه احدى مقولات بني إسرائيل وهم الحواريون، وهم اتباع النبي عيسى عليه السلام الذين اخلصوا لعيسى ونصروه وطلبوا منه ان يسأل ربه لينزل مائدة من السماء فقالوا: (هل يستطيع ربك) أن ينزلها مع العلم انهم مؤمنون وموقنون بقدرة الله واستطاعته على كل شيء وذلك حتى يحصل لهم الاطمئنان بعد رؤيتهم لقدرة الله بالمعاينة، فيحصل لهم عين اليقين بالقدرة بعد ان كان عندهم علم اليقين بالقدرة.

وقصة المائدة هي آية باهرة وحجة قاطعة انزلها الله تعالى على عبده ورسوله عيسى عليه السلام وإليها تنسب السورة، فيقال: سورة المائدة.

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: ((ان عيسى بن مريم قال لبني إسرائيل صوموا ثلاثين يومًا، ثم اسألوا الله تعالى ما شئتم يعطيكم فصاموا ثلاثين يومًا، فلما فرغوا قالوا: يا عيسى اننا لو عملنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعامًا، واننا صمنا كما امرتنا وجعنا، فادعُ الله ان ينزل علينا مائدة من السماء، فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة أحوات حتى وضعها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم)).[١٠٩]

واختلف المفسرون في الاستطاعة على قراءتين[١١٠]:

الأولى: (هل يستطيع ربك) هل يفعل أو هل يعطيك ربك أن سألته، فالاستطاعة بمعنى الاستجابة.

والثانية: (هل تستطيع ربك) أي سؤال ربك، فحذف المضاف.

قال ابن الانباري (ت٣٢٨هـ): ولا يجوز لأحد ان يتوهم ان الحواريين شكوا في قدرة الله، وانما هو كما تقول لصاحبك هل تستطيع ان تقوم معي، وانت تعلم انه مستطيع، ولكنك تريد: هل يسهل عليك.[١١١]

والمائدة: هي الخوان الذي عليه الطعام، من ماد عبده إذا اطعمه، فالمائدة تميد ما عليها: أي: تعطي، وهي المطعمة والمعطية. وسميت مائدة لحركتها بما عليها، من قولنا ماد الشيء إذا مال وتحرك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾[١١٢]، وسمي الطعام مائدة تجوزًا؛ لأنه يؤكل على المائدة.[١١٣]

قال تعالى: ﴿اتقوا الله ان كنتم مؤمنين﴾ اتقوا الله ولا تسألوا هذا فربما يكون فتنة لكم فاطلبوا الرزق من الله ان كنتم مؤمنين، ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾، وهذا القول هو سبب طلب الحواريين للمائدة وفسرها الطبري بالنقاط التالية:[١١٤]

١- ليأكلوا منها ولتطمئن قلوبهم برؤيتها والتبرك بها.
٢- ليكونوا شاهدين لربهم بالتوحيد والقدرة على كل شيء بحيث يتحقق لهم عين اليقين برؤيتها.
٣- ليزداد إيمانهم بصدق دعوة نبيهم فتكون المائدة دليلاً على صدقه وصدق نبوته.
٤- قيل طلبوا المائدة ليأكلوا منها وذلك لحاجتهم وفقرهم ولكثرة ما اصابهم من الجوع[١١٥].

واختلف في صفة المائدة: إنها خبز ولحم وقيل: سمكة مشوية وخمسة أرغفة وتمر وزيتون ورمان، وقيل: ثمر من ثمار الجنة، وقيل: قطعة من ثريد، وقيل: أنزل عليها كل شيء الا اللحم، وقيل: خبز ارز وبقل، وقيل غير ذلك.

قال الطبرسي (ت٥٤٨ه): انها خبز ولحم، فعن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (نزلت المائدة خبزًا ولحمًا؛ لأنهم سألوا عيسى طعامًا لا ينفد يأكلون منه، قال: فقيل لهم: فإنها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبئوا وترفّعوا، فإن فعلتم ذلك عذبتم، قال: فما مضى يومهم حتى خبئوا وخانوا وترفّعوا) [١١٦]. وترفّعوا: بمعنى تكبروا وترفعوا على الفقراء. وتخبئوا: تستروا وتخفوا امرها.

وقال أبو جعفر: (المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات وتسعة أرغفة)[١١٧].

واختلفوا في حقيقة نزول المائدة:

الرأي الأول: أنها نزلت مائدة من السماء وعليها أنواع الطعام بعد أن دعا عيسى ربه ودليله قوله تعالى: ﴿إني منزلها عليكم﴾.

والرأي الثاني: انها ما انزلت وذلك؛ لأن الله لما وعدهم بإنزالها قال: ﴿فمن يكفر بعد منكم﴾ خافوا واستغفروا وتراجعوا عن طلبهم وقالوا لا نريدها.[١١٨] والصحيح أنها أنزلت، وهو رأي الجمهور.

فدعاهم عيسى (عليه السلام) الى الأكل منها، فطلبوا منه أن يأكل منها ثم يأكلون فقال معاذ الله أن آكل منها، ولكن يأكل منها الذي طلبها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى (عليه السلام) الفقراء والزمنى (المرضى) فقال: كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة

الحمد لله الذي اعانني على اكمال بحثي الموسوم (مقولات أهل الكتاب في سورة المائدة)، فقد سعيت في هذا البحث الى الوقوف على مقولات اهل الكتاب، واخضاع تلك المقولات الى البحث والتحليل، فخلصت الى نتائج، اهمها:

- المعهود في عرف القرآن الكريم ان مصطلح (أهل الكتاب) يطلق على اليهود والنصارى.
- وردت مقولات أهل الكتاب في سورة المائدة بتسعة سياقات اشتملت على موضوعات مختلفة.
- قصه بعض مقولات اهل الكتاب التعرض الى الذات الإلهية، وصفاته، بقولهم (يد الله مغلولة)، و(ان الله هو المسيح بن مريم)، و(ان الله ثالث ثلاثة).
- تضمنت بعض مقولاتهم اتهامهم انبياءهم والتشكيك في نبوتهم، وآياتهم، كقولهم: ﴿إن هذا الا سحر مبين﴾.
- تحدثوا في بعض مقولاتهم عن مواقفهم وافصحوا عن دعواهم في عقيدتهم، بقولهم: ﴿إنّا نصارى﴾، و﴿نحن ابناء الله واحباؤه﴾.
- ذكرت بعض مقولاتهم عدم طاعتهم وامتثالهم بأوامر نبيهم ومجادلتهم انبيائهم كقولهم: ﴿إنّ فيها قومًا جبّارين﴾، و﴿إنّا لن ندخلها ما داموا فيها﴾.
- اشتملت احدى مقولاتهم على سؤال الحواريين عيسى عليه السلام، فقالوا: هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء، وهذه آية باهرة وحجة قاطعة انزلها الله سبحانه وتعالى.
- من اسباب انحراف أهل الكتاب عما جاء به انبياؤهم هو البغي بينهم واتباع اهوائهم وحصول الخصومات والجدال بالدين ووقوع العداوة والبغضاء بينهم وكتمان ما دعا اليه انبياؤهم عليهم السلام وتحريفهم التعاليم السماوية المنزلة عليهم وجحودهم في الآيات الالهية وتقاعسهم عن القتال.
- قد ردّ القرآن الكريم على كل ادعاءات اهل الكتاب ومزاعمهم التي زعموها سواء كان في الذات الالهية او في تكذيب الانبياء او في عقائدهم وآرائهم، او في عصيانهم وعدم طاعتهم لأنبيائهم.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(١) سورة المائدة: الآية: ١٤.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، (ت١٣٩٤)، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان- بيروت، (ط١، ١٤٢٠هـ): ١٤٦/٦.
(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت (ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م): ٤٦٢/٣.
(٤) البيان في مقارنة الأديان: محمد احمد الخطيب، دار المسيرة للنشر– عمان، (ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م): ص٢٢٩.
(٥) ينظر: تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر– بيروت: ٤٠١/١.
(٦) سورة الصف: الآية: ١٤.
(٧) تفسير السمرقندي: ٤٠٠١/١.
(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر- بيروت– (١٤٠٥): ١٥٩/٦.
(٩) سورة المائدة: الآية: ٨٢.
(١٠) سورة المائدة: الآيات: ٨٢-٨٥.
(١١) جامع البيان: ٢/٧.
(١٢) مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين (ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م): ٣٩٩/٣.
(١٣) النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان: ٥٨/٢.
(١٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت: ٣/٧.
(١٥) سورة الحديد: ٢٧.
(١٦) مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي: دار الكتب العلمية– بيروت، (ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م): ٥٧/١٢.
(١٧) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة الزهراء- الموصل– (ط٢، ١٤٠٤– ١٩٨٣م): ١٢/ ٥٥، رقم الحديث: ١٢٤٥٥.
(١٨) سورة آل عمران: من الآية: ١٩٩.
(١٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: للزمخشري ، (ت٥٣٨هـ)، شركة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م): ٧٠٢/١.
(٢٠) مجمع البيان: ٤٠٢/٣.
(٢١) سورة المائدة: الآية: ١٨.
(٢٢) تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: احمد فريد، دار النشر: دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت، (ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م): ٢٨٩/١.
(٢٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥١/١١.
(٢٤) سورة الفتح: من الآية: ١٠.
(٢٥) سفر الخروج: ٤/ ٢٢.
(٢٦) يوحنا: ١٧/٢٠.
(٢٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٥/٢.
(٢٨) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان– (ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م): ٢٦٢/٧.
(٢٩) تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي، (ت١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: ٣٠٤/٣.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٠) ينظر: روح المعاني: ١٢٢/٦.
(٣١) سفر التثنية: ١/١٤، والنص فيه: (انتم أولاد للرب الهكم).
(٣٢) انجيل متى: الاصحاح: ١٧/٣.
(٣٣) انجيل متى: الاصحاح: ٩/٥.
(٣٤) انجيل متى: الاصحاح: ٢٦/٦.
(٣٥) انجيل متى: الاصحاح: ٢٠/١٠.
(٣٦) التحرير والتنوير: ١٥٦/٦.
(٣٧) سورة المائدة: الآيات: ٢٢- ٢٤.
(٣٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب- القاهرة: ٤٣/٤.
(٣٩) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤٥٩/٣.
(٤٠) تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار النشر: دار الوطن- الرياض- السعودية- (ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م): ٢٦/٢.
(٤١) لسان العرب: ابن منظور، (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة (١٤٠٥هـ): ١١٤/٤.
(٤٢) في ظلال القرآن: سيد قطب، (ت١٣٨٧هـ)، دار الشروق، لبنان- بيروت، (ط٣٥، ١٤٢٥هـ): ٨٧٠/٢.
(٤٣) ينظر: البحر المحيط: ٤٧١/٣.
(٤٤) في ظلال القرآن: ٨٧٠/٢.
(٤٥) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى الموسوي السبزواري، (ت١٣٧٢هـ ش)، مطبعة: نكين، (ط٥، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م): ١١/ ١٧٨-١٨٠.
(٤٦) تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية- طهران: ٣٠٤/١.
(٤٧) في ظلال القرآن: ٨٧١/٢
(٤٨) سورة المائدة: من الآية: ٦٤.
(٤٩) تفسير البغوي: للبغوي: تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، الناشر: دار المعرفة- بيروت: ٥٠/٢.
(٥٠) سورة البقرة: الآية: ٢٤٥.
(٥١) مفاتيح الغيب: ٣٥/١٢.
(٥٢) جامع البيان: ٢٩٩/٦.
(٥٣) سورة الاسراء: الآية: ٢٩.
(٥٤) مفاتيح الغيب: ٣٥/١٢.
(٥٥) الكشاف: ٦٨٩/١.
(٥٦) سورة المائدة: الآية ١٧.
(٥٧) مفاتيح الغيب: ١٥١/١١.
(٥٨) تفسير البحر المحيط: ٤٦٤/٣.
(٥٩) الجامع لاحكام القرآن: ٤٢/٤.
(٦٠) الجامع لإحكام القرآن: ١١٩/٦.
(٦١) سورة المائدة: الآية: ٧٢.
(٦٢) سورة لقمان: الآية: ١٣.
(٦٣) سورة المائدة: ٧٣.
(٦٤) سورة النساء: من الآية: ١٧١.
(٦٥) سورة المائدة: من الآية: ٧٢.
(٦٦) التحرير والتنوير: ٥٥/٦- ٥٦.
(٦٧) ينظر: الصحاح: للجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، (ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م): ٣٩٣/٥.
(٦٨) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار النشر: دار المعرفة- بيروت (١٤٠٤م): ٢٢١/١.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٦٩) مفاتيح الغيب: ٥٠/١٢.
(٧٠) سورة المائدة: الآية: ١١٦.
(٧١) سورة المجادلة: ٧.
(٧٢) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٥٤٤/٣.
(٧٣) سورة الإخلاص: الآيتان: ٢-٤.
(٧٤) سورة المائدة: الآية: ٧٥.
(٧٥) ينظر: الكشاف: ٦٣٥/١
(٧٦) المصدر نفسه.
(٧٧) التحرير والتنوير: ٢٨٣/٦.
(٧٨) سورة المائدة: من الآية: ١١٠.
(٧٩) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣٩١/١٢.
(٨٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦٢/٥.
(٨١) ينظر: الكشاف: ٧٢٣/١.
(٨٢) سورة المائدة: الآية: ١١٠
(٨٣) سورة الأنبياء: الآية: ٩١.
(٨٤) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣٨٦/١٢.
(٨٥) سورة مريم: الآية: ٣٠.
(٨٦) الكشاف: ٦٥٣/١.
(٨٧) التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، (ت١٤٠٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان (ط٣، ١٩٨٠م): ١٤٤/٣.
(٨٨) الكشاف: ٦٥٣/١.
(٨٩) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣٨٨/١٢.
(٩٠) تفسير السمعاني: ٣٢٠/١.
(٩١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١٢/ ٣٨٨.
(٩٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي– بيروت، (ط٣، ١٤٠٤هـ): ٣٩٢/١.
(٩٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١٢/ ٣٩٠.
(٩٤) روح المعاني: ١٦٩/٣.
(٩٥) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر– بيروت: ٩١/٢.
(٩٦) سورة المائدة: الآية: ١١١.
(٩٧) ينظر: التفسير الوسيط: محمد سيد طنطاوي، (مكتبة اهل البيت الالكترونية): ٣٣٧/٤.
(٩٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦٣/٥
(٩٩) تفسير الميزان: ٢٠٤/٣.
(١٠٠) سورة القصص: الآية: ٧.
(١٠١) سورة الزلزلة: الآية: ٥.
(١٠٢) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجيل- بيروت- لبنان– (ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م): ١١٦/٢.
(١٠٣) سورة الصف: ١٤
(١٠٤) ينظر: العين: للخليل الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة– ايران/ قم (ط٢، ١٤٠٩هـ): ١/ ٤٨١، معجم مقاييس اللغة: ١١٦/٢، لسان العرب: ٢٢٠/٤.
(١٠٥) سورة آل عمران: ٥٢.
(١٠٦) سورة المائدة: ١١١-١١٢.
(١٠٧) سورة الصف: من الآية ١٤.
(١٠٨) سورة المائدة: ١١٢-١١٣.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[١٠٩] مجمع البيان: ٤٥٥/٣.
[١١٠] إعراب القرآن: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت٣١١هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار التفسير، ايران– قم (ط٣، ١٤١٦ هـ ق): ١٣/١.
[١١١] ينظر: زاد المسير: ٤٥٦/٢.
[١١٢] سورة النحل: من الآية: ١٥.
[١١٣] تفسير القرطبي: ٣٦٧/٦.
[١١٤] تفسير الطبري: ١٣٢/٧.
[١١٥] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر- بيروت– (١٤٠١هـ): ١١٧/٢.
[١١٦] مجمع البيان: ٤٥٥/٣.
[١١٧] قصص الأنبياء: قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي، دار النشر: الهادي، (ط١، ١٤١٨هـ– ١٣٧٦ش): ص ١٨٨ برواية رقم ٢٢٨.
[١١٨] ينظر: فتح القدير: ٩٢/٢.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- إعراب القرآن: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت٣١١هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار التفسير، ايران– قم (ط٣، ١٤١٦هـ ق).
٢- البيان في مقارنة الأديان: محمد احمد الخطيب، دار المسيرة للنشر– عمان، (ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م).
٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، (ت١٣٩٤)، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان- بيروت، (ط١، ١٤٢٠هـ ق).
٤- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت (ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
٥- تفسير البغوي: البغوي: تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، الناشر: دار المعرفة– بيروت.
٦- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي تحقيق: د. محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر– بيروت.
٧- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
٨- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار النشر: دار الوطن- الرياض- السعودية– (ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
٩- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر- بيروت– (١٤٠١هـ).
١٠- التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، (ت١٤٠٠)، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، (ط٣، ١٩٨٠م).
١١- مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي: دار الكتب العلمية– بيروت، (ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
١٢- تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي، (ت١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٣- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: احمد فريد، دار النشر: دار الكتب العلمية- لبنان، بيروت، (ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
١٤- التفسير الوسيط: محمد سيد طنطاوي، (مكتبة اهل البيت الالكترونية).
١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر- بيروت– (١٤٠٥).
١٦- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب– القاهرة.
١٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.
١٨- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي– بيروت، (ط٣، ١٤٠٤هـ).
١٩- الصحاح: للجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان (ط٤، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م).
٢٠- العين: للخليل الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة– ايران، قم (ط٢، ١٤٠٩هـ).
٢١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الفكر– بيروت.
٢٢- في ظلال القرآن: سيد قطب، (ت١٣٨٧هـ)، دار الشروق، لبنان– بيروت، (ط٣٥، ١٤٢٥هـ ق).
٢٣- قصص الأنبياء: قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي، دار النشر: الهادي، (ط١، ١٤١٨هـ– ١٣٧٦ش).
٢٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: للزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، شركة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م).
٢٥- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان– (ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
٢٦- لسان العرب: ابن منظور، (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة (١٤٠٥هـ).
٢٧- مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، (ت٥٤٨ه)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، (ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).
٢٨- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة الزهراء- الموصل– (ط٢، ١٤٠٤– ١٩٨٣م).
٢٩- معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار النشر: دار الجيل- بيروت- لبنان، (ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
٣٠- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت (١٤٠٤م).
٣١- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى الموسوي السبزواري، (ت١٣٧٢هـ ش)، مطبعة: نكين، (ط٥، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).
٣٢- النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

•al-Qur’ān al-Karīm.

1.A‘rāb al-Qur’ān : Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl al-Zajjāj, t (311h), taḥqīq : Ibyārī Ibrāhīm, Dār al-tafsīr, Īrān – Qum (Ṭ 3, 1416h Q.(

2-al-Bayān fī muqāranah al-adyān : Muḥammad Aḥmad al-Khaṭīb, Dār al-Masīrah lil-Nashr – ‘Ammān, (Ṭ1, 1428h-2008M.(

3-al-Taḥrīr wa-al-tanwīr : Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ‘Āshūr, t (1394), Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī, Lubnān-Bayrūt (Ṭ1, 1420h Q.(

4-tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ : Muḥammad ibn Yūsuf al-shahīr bi-Abī Ḥayyān al-Andalusī, taḥqīq : al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Lubnān / Bayrūt (Ṭ1, 1422h-2001m.(

5-tafsīr al-Baghawī : al-Baghawī : taḥqīq : Khālid ‘Abd al-Raḥmān al-‘Akk, al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah – Bayrūt.

6-tafsīr al-Samarqandī al-musammá Baḥr al-‘Ulūm : Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad Abū al-Layth al-Samarqandī taḥqīq : D. Maḥmūd mṭrjy, Dār al-Nashr : Dār al-Fikr – Bayrūt.

7-tafsīr al-‘Ayyāshī : Muḥammad ibn Mas‘ūd al-‘Ayyāshī, t (320h), taḥqīq : al-Sayyid Hāshim al-Rasūlī al-Maḥallātī, al-Maktabah al-‘Ilmīyah al-Islāmīyah – Ṭihrān.

8-tafsīr al-Qur’ān : Abū al-Muẓaffar Manṣūr ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Jabbār al-Sam‘ānī, taḥqīq : Yāsir ibn Ibrāhīm wa Ghunaym ibn ‘Abbās ibn Ghunaym, Dār al-Nashr : Dār al-waṭan-al-Riyāḍ-al-Sa‘ūdīyah – (Ṭ1, 1418h-1997m.(

-9tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm : Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Dimashqī Abū al-Fidā’, Dār al-Nashr : Dār al-Fikr-Bayrūt – (1401h.(

10-‌ٔal-tafsīr al-Kāshif : Muḥammad Jawād Maghnīyah, t (1400), Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt – Lubnān (ṭ3, 1980m.(

11-Mafātīḥ al-ghayb : Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar al-Tamīmī al-Rāzī al-Shāfi‘ī : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, (Ṭ1/1421h-2000m.(

12.Tafsīr al-mīzān : Muḥammad Ḥusayn al-Ṭabāṭabā’ī, t (1402h), Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī al-tābi‘ah li-Jamā‘at al-Mudarrisīn bi-Qum al-musharrafah.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

13-tafsīr Muqātil ibn Sulaymān : Abū al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān ibn Bashīr al-Azdī bālwlā' al-Balkhī, taḥqīq : Aḥmad Farīd, Dār al-Nashr : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah-Lubnān / Bayrūt, (Ṭ1, 1424h-2003m.(

14.al-Tafsīr al-Wasīṭ : Muḥammad Sayyid Ṭanṭāwī, (Maktabat ahl al-Bayt al-iliktrūnīyah(

15-Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān : Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Khālid al-Ṭabarī Abū Ja'far, Dār al-Nashr : Dār al-Fikr-Bayrūt – (1405.(

16.al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān : Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī, Dār al-Nashr : Dār al-Sha'b – al-Qāhirah.

17-Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-mathānī : al-'allāmah Abī al-Faḍl Shihāb al-Dīn al-Sayyid Maḥmūd al-Alūsī al-Baghdādī, Dār al-Nashr : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt.

18-Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr : 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Jawzī, Dār al-Nashr : al-Maktab al-Islāmī – Bayrūt, (ṭ3, 1404h.(

19-al-ṣiḥāḥ : lil-Jawharī, t (393h), taḥqīq : Aḥmad 'Abd al-Ghafūr al-'Aṭṭār, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt – Lubnān (ṭ4, 1407h – 1987m.(

20.al-'Ayn : lil-Khalīl al-Farāhīdī, t (175h), taḥqīq : al-Duktūr : Mahdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Mu'assasat Dār al-Hijrah – Īrān / Qum (ṭ2, 1409H.(

21-Fatḥ al-qadīr al-Jāmi' bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min 'ilm al-tafsīr : Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Shawkānī, Dār al-Nashr : Dār al-Fikr – Bayrūt.

22.Fī ẓilāl al-Qur'ān : Sayyid Quṭb, t (1387h), Dār al-Shurūq, Lubnān – Bayrūt (Ṭ 35, 1425h Q.(

23-qiṣaṣ al-anbiyā' : Quṭb al-Dīn al-Rāwandī t (573h), taḥqīq : Ghulām Riḍā 'Irfāniyān al-Yazdī, Dār al-Nashr : al-Hādī, (Ṭ1, 1418h – 1376sh.(

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

24.al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl : lil-Zamakhsharī, t (538h), Sharikat wa-Maṭba‘at : Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr (1385h-1966m.(

25.al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb : Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn ‘Alī Ibn ‘Ādil al-Dimashqī al-Ḥanbalī, taḥqīq : al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-al-Shaykh ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, Dār al-Nashr : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt / Lubnān – (Ṭ1, 1419 H-1998m.(

26-Lisān al-‘Arab : Ibn manẓūr, t (711h), Nashr adab al-Ḥawzah (1405h.(

27.Majma‘ al-Bayān : al-Shaykh al-Ṭabarsī, t (548h), taḥqīq : Lajnat min al-‘ulamā’ wa-al-muḥaqqiqīn (Ṭ1, 1415h-1995m.(

28-al-Mu‘jam al-kabīr : Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī, taḥqīq : Ḥamdī ibn ‘Abd-al-Majīd al-Salafī Dār al-Nashr : Maktabat al-Zahrā’-al-Mawṣil – (ṭ2, 1404 – 1983m.(

29-Mu‘jam Maqāyīs al-lughah : Abī al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn Dār al-Nashr : Dār al-Jīl-Bayrūt-Lubnān – (ṭ2, 1420h-1999M.(

30-al-milal wa-al-niḥal : Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm ibn Abī Bakr Aḥmad al-Shahrastānī, taḥqīq : Muḥammad Sayyid Kīlānī, Dār al-Nashr : Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt (1404m.(

31-Mawāhib al-Raḥmān fī tafsīr al-Qur’ān : ‘Abd al-A‘lá al-Mūsawī al-Sabzawārī, t (1372h Sh), Maṭba‘at : nkyn, (ṭ5, 1431h-2010m.(

32-al-Nukat wa-al-‘uyūn (tafsīr al-Māwardī) : Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Māwardī al-Baṣrī, taḥqīq : al-Sayyid Ibn ‘Abd al-Maqṣūd ibn ‘Abd al-Raḥīm Dār al-Nashr : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt / Lubnān.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

Sources and References

•The Holy Quran

1- The grammar of the Quran: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Al-Zajjaj, d. (311 AH), edited by: Abiary Ibrahim, Dar Al-Tafsir, Iran - Qom (3rd ed., 1416 AH).

2- Al-Bayan fi Muqarraqa Al-Adyan: Muhammad Ahmad Al-Khatib, Dar Al-Masirah for Publishing - Amman, (1st ed., 1428 AH - 2008 AD).

3- Al-Tahrir and Al-Tanwir: Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur, d. (1394), Arab History Foundation, Lebanon - Beirut (1st ed., 1420 AH)

4- Interpretation of Al-Bahr Al-Muhit: Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Lebanon / Beirut (1st ed., 1422 AH - 2001 AD).

5- Al-Baghawi's Interpretation: Al-Baghawi: edited by: Khaled Abdul Rahman Al-Ak, publisher: Dar Al-Ma'rifah – Beirut.

6- Al-Samarqandi's interpretation called Bahr Al-Ulum: Nasr bin Muhammad bin Ahmad Abu Al-Layth Al-Samarqandi, edited by: Dr. Mahmoud Matarji, Publishing House: Dar Al-Fikr – Beirut.

7- Al-Ayashi's interpretation: Muhammad bin Masoud Al-Ayashi, d. (320 AH), edited by: Sayyed Hashim Al-Rasuli Al-Mahalati, Islamic Scientific Library – Tehran.

8- Quranic interpretation: Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Sam'ani, edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim, Publishing House: Dar Al-Watan - Riyadh - Saudi Arabia - (1st ed., 1418 AH - 1997 AD).

9- Al-Quran Al-Azim interpretation: Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi Abu Al-Fida, Publishing House: Dar Al-Fikr - Beirut - (1401 AH).

10- Al-Kashf interpretation: Muhammad Jawad Mughniyah, d. (1400), Dar Al-Ilm - Lil-Malayin, Beirut - Lebanon (3rd ed., 1980 AD).

11- Keys to the Unseen: Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, (1st ed. / 1421 AH - 2000 AD).

12- Tafsir al-Mizan: Muhammad Husayn al-Tabataba'i, d. (1402 AH), Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in Qom.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

13- Tafsir Muqatil ibn Sulayman: Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi by allegiance to al-Balkhi, edited by: Ahmad Farid, Publishing House: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Lebanon/Beirut, (1st ed., 1424 AH - 2003 AD).

14- Intermediate Interpretation: Muhammad Sayyid Tantawi, (Ahl al-Bayt Electronic Library).

15- Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Khalid al-Tabari Abu Ja'far, Publishing House: Dar al-Fikr - Beirut - (1405AH).

16- The Compendium of the Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, Publishing House: Dar Al-Shaab – Cairo.

17- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani: The scholar Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Al-Sayyid Mahmoud Al-Alusi Al-Baghdadi, Publishing House: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut.

18- Zad Al-Masir in the Science of Interpretation: Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, Publishing House: Al-Maktab Al-Islami - Beirut, (3rd ed., 1404 AH).

19- Al-Sahah: by Al-Jawhari, d. (393 AH), edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Al-Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon (4th ed., 1407 AH - 1987 AD).

20- Al-Ain: by Al-Khalil Al-Farahidi, d. (175 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation - Iran/Qom (2nd ed., 1409 AH).

21- Fath al-Qadir, the collector of the two arts of narration and knowledge from the science of interpretation: Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, publishing house: Dar al-Fikr – Beirut.

22- In the Shade of the Qur'an: Sayyid Qutb, d. (1387 AH), Dar al-Shorouk, Lebanon - Beirut (35th edition, 1425 AH).

23- Stories of the Prophets: Qutb al-Din al-Rawandi d. (573 AH), edited by: Ghulam Reza Irfanian al-Yazdi, publishing house: al-Hadi, (1st edition, 1418 AH - 1376 SH).

24- Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil: by al-Zamakhshari, d. (538 AH), publishing house and printing house: Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons in Egypt (1385 AH - 1966 AD).

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0154
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

25- Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab: Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Muawad, Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon - (1st ed., 1419 AH - 1998 AD).

26- Lisan Al-Arab: Ibn Manzur, d. (711 AH), published by Adab Al-Hawza (1405 AH).

27- Majma Al-Bayan: Sheikh Al-Tabarsi, d. (548 AH), edited by: a committee of scholars and investigators (1st ed., 1415 AH - 1995 AD).

28- Al-Mu'jam Al-Kabir: Sulayman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Publishing House: Al-Zahra Library - Mosul - (2nd ed., 1404 - 1983 AD).

29- Dictionary of Language Standards: Abi Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Publishing House: Dar Al-Jeel - Beirut - Lebanon - (2nd ed., 1420 AH - 1999 AD).

30- Religions and Sects: Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahrastani, edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Publishing House: Dar Al-Ma'rifah - Beirut (1404 AD).

31- Talents of the Most Gracious in the Interpretation of the Qur'an: Abdul Ala Al-Musawi Al-Sabzwari, d. (1372 AH), Printing Press: Nakin, (5th ed., 1431 AH - 2010 AD).

32- Jokes and Eyes (Interpretation of Al-Mawardi): Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Mawardi Al-Basri, edited by: Sayyid bin Abdul Maqsoud bin Abdul Rahim, Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon.